

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الإقتصادية .

ا/د/محمد سفيان بداوي ، ط/د ايمان مرابط

¹ جامعة-المسيلة - الجزائر، badaouisofian@yahoo.fr

² جامعة-المسيلة - الجزائر، imane.merabet@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/27 تاريخ القبول: 2023/08/16 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص: يشكل مصطلح المقاولاتية الثقافية حيزا مهما في النشاط الاقتصادي كما في حقل الدراسات الأكاديمية ، لما يحققه من تنمية في القطاع الاقتصادي او الثقافي وحتى الاجتماعي ، حيث خلص العديد من الدراسات إلى أن عائدات هذا النوع من الاستثمار مؤكدة ويمكن أن يعتمد عليها في دعم الاقتصاد ، وكون الجزائر تمتلك مواهب في الصناعات الثقافية والإبداعية وإمكانات في مختلف القطاعات الثقافية (السينما والسمعي البصري ، صناعة الأسطوانات ، الحرف اليدوية ، قطاع النشر والكتاب ، التلفزيون ووسائل البحث وغيرها) ، فهي مطالبة بالاستثمار في هذا المجال الحيوي ، ودفعت الشباب المقاولين لتبني مشاريع ثقافية ابداعية من خلال تقديم الدعم لهم المادي والمعنوي .

وعلى هذا الأساس تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الجانب النظري لموضوع المقاولاتية الثقافية ، من خلال عرض المفاهيم ومختلف مجالات اهتمام المقاولاتية الثقافية واهميتها ، وإبراز الدور الذي تلعبه المقاولاتية الثقافية في تحقيق التنمية

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية الثقافية- الثقافة -الصناعات الثقافية والإبداعية - التنمية الاقتصادية.

Abstract: The term cultural categories constitutes an important space in economic activity as well as in the field of academic studies, due to the development it achieves in the economic, cultural and even social sector. It has talents in the cultural and creative industries and potentials in various cultural sectors (cinema, audio-visual, disc industry, handicrafts, publishing and book sector, television and research means, etc.), so it is required to invest in this vital field and push young entrepreneurs to adopt cultural and creative projects by providing them with support material and moral .

On this basis, this research paper aims to shed light on the theoretical aspect of the issue of cultural entrepreneurship, by presenting the concepts and various areas of interest and importance of cultural entrepreneurship, and highlighting the role that cultural entrepreneurship plays in achieving economic development_

Key words: cultural entrepreneurship - culture - cultural and creative industries - economic development .

*المؤلف المرسل: محمد سفیان بداوي

1. مقدمة

إن الثقافة بمختلف عناصرها لم تعد مجرد مكون أساسي من مكونات هوية الدول والمجتمعات فحسب ، بل تحولت إلى مصدر للثروة التي لا تقل أهمية عن الثروات الطبيعية والصناعية والزراعية وغيرها، وهذا ما دفع بالدول والشركات الخاصة والعامة للاستثمار في مختلف القطاعات الثقافية ، العلمية والفنية والتراثية والترفيهية بهدف تحقيق التنمية وتعزيز موارد الدولة .

كما أن الاستثمار في مجال الثقافة ليس استثمار في الأثر الناجم عنها فحسب ، بل إنه استثمار في المؤثر الذي أنتجها أيضا ، وذلك بإقامة مشاريع وبرامج

فلسفة المقاوالتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

لتحفيز الإبداع ورعاية الموهوبين والمبدعين والمستثمرين من المقاولين الثقافيين ،
وتسهيل فرص العمل والنجاح لهم مع العمل على تنمية وعي المجتمع بقيمة
الثقافة ودورها في تعزيز تنمية الاقتصاد الثقافي ، حيث تعتبر قطاعات الثقافة
المختلفة من صناعات ثقافية وابداعية او السياحة الثقافية ميدانا فسيحا
للفرص الاستثمارية ، فهي تحتل مكانة مرموقة في الخطط الاقتصادية
للمستثمرين، فالموسيقى ، والسينما ، والمسرح ، ودار النشر والطباعة، والتلفزيون،
والإذاعة، والفنون البصرية والإشهار، والعروض الحية، والصناعة الترفيه
وتطبيقات ألعاب الفيديو وغيرها تشكل منظومة متكاملة من الصناعات الثقافية
والإبداعية التي تساهم في التنمية المستدامة إذا ما تم الاستثمار فيها والاهتمام
بها، وهنا يبرز دور المقاوالتية الثقافية التي تشتغل وتهتم بهذا القطاع الثقافي الذي
يعاني الكثير من الإهمال والتهميش حيث تعمل على تنميته من خلال تبني المشاريع
الخاص به .

فما المقصود بالمقاوالتية الثقافية ؟ وما هو دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

2. مفهوم المقاوالتية

1.2 مفهوم المقاوالتية

"يرجع مفهوم المقاوالتية إلى سنة 1700 حيث عرفت المقاوالتية بأنها إنشاء
مشروع من قبل الفرد له القدرة على تحمل المخاطر مع وجود فرصة كبيرة
لتحقيق الأرباح من هذا المشروع، كما تعرف أيضاً على أنها عملية إبداع وتسويق
للمنتجات الجديدة التي تشبع حاجة غير مشبعة في السوق ." (خرشي، 2021،
صفحة 13) نلاحظ من خلال هذا المفهوم أن المقاوالتية هي عملية يقوم بها الفرد
المقول في إطار خلق مشروع لتحقيق الأرباح مع القدرة على تحمل المخاطر .

ولتحديد المفهوم أكثر يجب الرجوع إلى جوزيف شومبيتر الذي يربط مفهوم
المقاولة بالابتكار والإبداع والتجديد حيث يعرفها بأنها: "قوة جارفة لتغيير الإبداعي

ويسمى بالفوضى الخلاقة لأن الماويل يقدم منتج جديد بطريقة أعمال جديدة تقضي على المنتج القديم وطريقة الأعمال القديمة". (خرشي، 2021، صفحة 13) و توجد ثلاث مدارس فكرية رئيسية ذات أهمية كبيرة تعرف الماويلاتية على أنها: "مجموع النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف واستغلال الفرص المتاحة في السوق وذلك بتوفير ، العمل ، رأس المال ومختلف الموارد الأخرى الضرورية ، وكل ذلك بهدف تقديم قيمة معينة ". (ذباح، 2011-2012، صفحة 23) أما ماكس فيبر يعتبر الماويل أحد الوسائل التقنية التي يلجأ إليها الماويلون حيث يقول : "العمل بالماويل هو أحد الوسائل التي يلجأ إليها الماويل الحديث عادة لكي يحصل من عمله على حد أقصى من المردود ". (فيبر، دون ذكر السنة، صفحة 32) أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تعرف الماويلاتية على أنها : "سيرورة ديناميكية لتحديد الفرص الاقتصادية ، استغلالها لتطوير ، إنتاج وبيع سلع وخدمات . نستخلص أن مفهوم الماويلاتية يتمحور حول المفاهيم التالية :

الإبداع : تقديم منتج جديد، تطبيق تقنية جديدة باستخدام تكنولوجيا جديدة، دخول إلى سوق جديد، تطوير تنظيم جديد لغرض إنتاج أو تعزيز منتج ما
عملية إدارة الأعمال : بمعنى استخدام الموارد لإنتاج سلع أو خدمات قصد تحقيق الأرباح.

تحمل المخاطر: بمعنى أن نتائج المشروع غير معروفة بشكل كبير " (خرشي، 2021، صفحة 14)

2-2 مفهوم الماويل

المقول عند شومبيتر" أدى الماويل في نظرية شومبيتر الخاصة بالتطور الاقتصادي دورا أساسيا، بل له الدور الذي ما بعده دور فهو البطل المغوار الذي يشرح ذلك التطور .

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

وهو الذي يعتبر مجددا ما يسميه شومبيتر التدفق الثابت (Stationary Flow) أي نموذج العملية الاقتصادية غير المتغيرة والتي تتدفق بمعدلات ثابتة في الزمن وتعيد إنتاج نفسها .

وفي موضوع يصف شومبيتر المقاول بأنه السبب المنتج للتغير التلقائي ومتقطع في تيارات التدفق، واضطراب في توازن يغير، وإلى الابد، ويزيل حالة التوازن الموجودة سابقا .

ويذكر من المبدعات التي يدخلها المقاول الصناعة الجديدة، والأسواق الجديدة ، والطرق الجديدة، والاستيلاء على مصادر تموين جديدة، وتنظيم جديد لصناعة . " (شومبيتر، 2009، الصفحات 18-19) و المقاول عند شومبيتر هو ذلك الفرد المبدع الذي يستخدم الموارد المتاحة بطريقة مبدعة ومبتكرة ومختلفة لصنع منتج جديد ، او اكتشاف موارد جديدة في السوق ..

ويعرفه كارل ماركس بأنه : " الشخص المنتج كجزء من العائلة ومن القبيلة ومن زمرة من أهله الذين ينتمي لهم، ويتخذ تاريخيا أشكالاً مختلفة نتيجة للاختلاط مع الآخرين والتعارض معهم . " (جيدنز، دون ذكر السنة، صفحة 76)

فالمقاول حسب ماركس : " هو الذي يملك مالا ويقوم بتسيير مشروعه ويجمع كارل ماكس في تعريفه للمقاول بين الرأسمالي والمقاول ، فالرأسمالية هي المالكة لوسائل الانتاج وبالتالي هي المحدد الاجتماعي للعمل المنتج، كما يعتقد ماركس أن إنتاج أي مجتمع يكون بالعمل والعمل يكون بالوجود الاجتماعي للمقاولين . " (رحماني، المقاولاتية في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل (اطروحة دكتوراه) ، 2016-2017، صفحة 15) أما المقاول عند ماكس فيبر فيعتبر أن طبقة المقاولين التي كانت تمثل البورجوازية الوسطى هي التي ساهمت في ازدهار الرأسمالية الحديثة حيث يقول: " إن الطبقة التي اضطلعت بدور حاسم في ازدهار الرأسمالية الحديثة أكثر مما فعلت البورجوازية التجارية التقليدية هي

البورجوازية الوسطى، طبقة في أوج صعودها كان ينتدب المقاولون من بين صفوفها، في بداية العهد الصناعي إنها هي التي وجدت نفسها على أتم تناسب مع نسق قيم الرأسمالية الحديثة والتي أسهمت بالطريقة الأكثر جدوى في انتشارها . (كوش، 2007، الصفحات 135-136) وهو يعرف المقاول " بذلك الشخص العقلاني الذي يقوم بالادخار من اجل تراكم رؤوس الأموال ، التي يستخدمها استخداما عقلانيا في عدة نشاطات تجارية أو صناعية ." (رحماني، المقاولاتية في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل (اطروحة دكتوراه) ، 2016-2017، صفحة 15) كما يعرف المقاول بأنه : " ذلك الذي يظف نفسه (Self Employed فهو المستخدم ذاته الذي لا يستخدمه أحد، فهو بهذا المعنى مستقل استقلالا تاما ، ويمكنه أن يقوم بمبادرات، وهناك من عرفه بمبادراته أي بوظائفه ، فقال إنه من ينظم عملا جديدا ويشغله، ويتحمل المخاطر المترتبة على مشروعه الجديد " (شومبيتر، 2009، صفحة 20)

والتعريف الإجرائي للمقاول : يمكن أن نعرف المقاول بأنه ذلك الفرد المبدع والمبتكر والمغامر، الذي يسعى للاستثمار في مشاريع جديدة، أو صنع منتوجات جديدة، مع التسيير العقلاني للموارد المادية والبشرية وتحمل المسؤولية والمخاطرة

3-2 مفهوم الثقافة

يعرف مالك بن نبي الثقافة بأنها : مجموعة من الصفات الخلفية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كراسمال أولي في الوسط الذي ولدى فيه ، والثقافة على هذا الأساس هي المحيط الذي فيه الفرد طباعه وشخصيته " (بن نبي، 1986، صفحة 83) ويعرفها روبرت بيرستيد : "أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه ، أو نقوم به ، أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع ." (ميشل ، دون ذكر السنة، صفحة 9) يشمل هذا التعريف كل ما يمتلكه الإنسان من عناصر فكرية ، وسلوكية ، ومادية .

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

وربما كان أشهر تعريف لثقافة هو تعريف إدوارد تايلر في كتابه الثقافة البدائية حيث يقول : " بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في المجتمع " (سمير، 2019، صفحة 99)

4-2 مفهوم المقاولاتية الثقافية

لقد جاء في مقال مراد الريفي : " أن المقاولاتية الثقافية باعتبارها قاطرة المهن والصناعات الثقافية ،وقصد بها تلك المقولة التي يكون الجانب الأهم في خدمتها أو منتوجها غالبية .

إذ اعتبرت اليونسكو هذه المقولة ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي المجالي . فهو يعتبر المقولة الثقافية تلك المقولة التي تهتم قطاعات الثقافة بمختلف تلويناتها ومنها الفنون الجميلة ، والمسرح، والموسيقى، والابورا، والرسم، والخط والزخرفة، والتراث الثقافي، ومقاولات الصناعة الثقافية من اتصال ونشر وتسجيل وتصوير وعرض، ومقاولات السياحة ذات الارتباط بالشأن الثقافي " . (العلمي ، 2022)

ومنه نستنتج ان المقاولاتية الثقافية هي التي تشتغل وتبتنا مشاريع ثقافية في مختلف مجالات الثقافة من صناعات ثقافية وإبداعية مثل (الطباعة والنشر، الموسيقى المسجلة، السينما، والسمعي البصري، الإعلام والصحافة ، الحرف اليدوية ، والتراث الثقافي ...) وغيرها من قطاعات الثقافة التي يؤدي الاستثمار فيها والاهتمام بها إلى تحقيق التنمية المستدامة ، سواء على مستوى الاقتصادي او الاجتماعي أو الثقافي .

5-2- مفهوم الصناعات الثقافية: "فهي تعني ربط الفنون الإبداعية والثقافية المحلية في الإنتاج الاقتصادي الرأسمالي من أجل المزيد من الربح من خلال

نواتجها في السينما والإذاعة والتلفزيون والموسيقى والكتب والصحافة. " (التميمي ، 2019 ، صفحة 13)

2-6-الصناعات الإبداعية : تسعى فكرة الصناعات الإبداعية إلى توضيح التقارب المفاهيمي والعلمي بين الفنون الإبداعية(الموهبة الفردية) والصناعات الثقافية (النطاق الجماهيري)، في إطار تقنيات إعلام جديدة داخل اقتصاد معرفة ، يستخدمها مواطنون ،مستهلكون متفاعلون جدد ". (هارتلي ، 2007 ، صفحة 13)

2-7-التنمية الاقتصادية: "هي عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة طويلة من الزمن". (مبير، دون ذكر السنة، صفحة 9)

كما تعرف أيضا بأنها : " العملية الهادفة إلى تحسين مستويات المعيشية لسكان الدول النامية عن طريق زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ،والذي لا يمكن أن يتحقق حتى تكون عملية التنمية الاقتصادية فعالة من وجهة نظر علم الاقتصاد، إلا من خلال زيادة دور الصناعة والتصنيع في النشاط الاقتصادي لهذه الدول، مقارنة بدور القطاع الزراعي والتقليدي فيه ". (الاهدن، 1994 ، صفحة 64)

3- مجالات اهتمام المقاولة الثقافية

تهتم المقاولة الثقافية بالصناعات الإبداعية والتي تركز على كل أشكال الفنون والثقافة والتصميم والترفيه والاعلام بالإضافة إلى قطاع الأزياء ، وفنون الطهي والهندسة المعمارية وتصميم ألعاب الفيديو والتصميم الصناعي...حيث أن العديد من هذه الأنشطة لها جذور ثقافية تقوم على صناعة الإبداع وكذلك الصناعات الثقافية التي تمثل الأنشطة المسرحية والرقص والموسيقى والافلام والفنون البصرية وقطاع التراث ". (التميمي ، 2019 ، صفحة 151)

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

1-الفنون التشكيلية : إن الفن التشكيلي "فيعني التشكيل في الفراغ مثل الرسم والتصوير والنحت والأعمال المجسمة في الفراغ (الواقعي والواقعي المعزز) ... فعندما نمزج الفن التشكيلي بمفهوم الاستثمار نصل إلى مصطلح الصناعات الإبداعية والثقافية المرتبطة بعجلة الإنتاج لسلع ، والفنون التشكيلية هي جزء من تلك الصناعة والتي تعبر عن القطاع المساند للصناعات الإبداعية ، وهذه الصناعة تهدف بالأساس إلى استغلال الإبداع لتوليد الثروة وزيادة فرص العمل ...إن الاستثمار في صناعة الفن التشكيلي بالشراكة مع القطاع الخاص المحلي يعتبر من أهم دعائم الاقتصاد ، حيث تساهم تقنية المعلومات في مجال الفنون على زيادة في الانتاجية والنمو الاقتصادي للبلاد ، كما تساهم في تعزيز كل أشكال التعبير الثقافي والتسويق الذاتي ". (التميمي ، 2019، الصفحات 161-163)

2-الموسيقى والغناء : وذلك بتأسيس شركات ومؤسسات لإنتاج الموسيقى وتحويلها إلى صناعة مربحة في مجال الاستثمار الاقتصادي ، حيث تسمح بإقامة العروض الموسيقية التي توفر المورد المادي لأصحابها ، أو معالجة الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعاني منه العاملون في الموسيقى أفراد أو مؤسسات.

3- النشر و الطباعة والكتاب : إن صناعة الكتاب او نشر او الطباعة من الصناعات الثقافية إذ تهدف إلى "إعادة إنتاج أعمال إبداعية أصيلة واستنساخها بهد تسويقها ، وخاصة في ظل التطور الذي عرفته تقنيات الطباعة وذلك بسبب الإمكانيات التقنية الجديدة والسوق المختلفة للقراء التي تجاوزت قدرات الكتاب في الانتاج ، لذا سيؤدي هذا إلى ظهور كتاب ومبدعين ينتجون أعمال موجهة بالأسس التي ما تحتاجه السوق وما تطلبه ". (بعكار، 2022، الصفحات 20-

(22)

كما أن مشروع إقامة دار النشر التي تخص التوزيع ونشر وتسويق الكتب من المشاريع الثقافية المربحة، التي تعود بالأرباح الاقتصادية بالإضافة إلى نشر

الثقافة في المجتمع ، والتحفيز على القراءة والمطالعة . قطاع السياحة : إن تطوير هذا القطاع ينعكس بالإيجاب على شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، حيث يبرز دور المقاولاتية الثقافية هنا وذلك بالاستثمار في الموارد الثقافية من خلال تشجيع المهرجانات الثقافية المحافظة علي الآثار والمناطق الأثرية .

فترات المادي للشعوب يصنع جاذبية تستقطب الزوار وبكونهم يستمتعون بتلك الشواهد الفنية يجعلهم ينفقون على تلك الزيارات، وهو ما يعود بعوائد مادية على المؤسسات التي تقدم الخدمات بها، والفنادق التي يتوجه إليها الزوار ، فهذا أحد انواع الاستثمار المريح الذي يستقطب المولين أو المستثمرين بسرعة وبشكل مباشر لأن عائداته مربحة وواضحة.

5- التراث الثقافي : يمثل مجموعة المواقع وهايكل وأطلال ذات قيمة أثرية أو تاريخية وثقافية ، والذي تتعدى قيمته لتمثيل قيمة مضافة في مجالات عدة ، إذ يمثل عامل مهم من عوامل جذب السياح كما ذكرنا سابقا .

4- أهمية المقاولات الثقافية

يرى بيار بورديو أن هناك رأسمالان مهمان في تحريك مجتمعا المعاصر هما "الرأسمالي الاقتصادي : وهو الذي يقيس موارد الفرد المادية والمالية ويرصد ثرواته وممتلكاته ويحدد داخله الشهري والسنتوي .

الرأسمالي الثقافي: يقيس موارد الفرد الثقافية مثل الدبلومات والشهادات العلمية والمهنية والمنتوج الثقافي من مقالات وكتب ودراسات وأعمال إبداعية وثقافية وفنية، وما يملكه من مهارات وكفاءات ومواهب وقدرات معرفية وحرفية في مجال الثقافة ". (حمداوي، 2015، صفحة 71)

فلسفة المقاوالتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

إن الرأسمالي الاقتصادي والثقافي بحسب بير بورديو، هما اللذان يشكلان بنية المجتمع إذ يساهمان في التنمية الاقتصادية والثقافية ، وهنا تكمن أهمية المقاوالتية الثقافية من خلال الاستغلال لتلك الموارد الثقافية .

حيث تعمل المقاوالتية الثقافية على تحويل الموارد الثقافية من قطاعات غير تجارية إلى قطاعات تجارية اقتصادية ، مثل الفنون البصرية والاذاعة ، والمسرح ، والإعلام الراسخ ومتمثل في السينما والتلفزيون والاذاعة والموسيقى ، والإعلام الجديد والمتمثل في البرمجيات والألعاب والتجارة الإلكترونية والمحتوى الإلكتروني

تساهم المقاولة الثقافية في تنمية اقتصاد العديد من الدول ، فد وفرت فرص عمل لعدد كبير من الشباب العاطلين عن العمل .

وفي هذا السياق كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير تنشيط الصناعة الثقافية من خلال الاعتماد على المقاوالتية الثقافية ، حيث ساهمت في تعزيز وحماية صناعة السينما منذ ما يقارب مئة عام ، ليس فقط على مستوى الزيادة الاقتصادية بل ساهمت أيضا في تسويق الثقافة الأمريكية حول العالم.

5- أهمية المقاولين الثقافيين

• **المقاول محرك لتنمية :** يرى شومبيتر أن المقاول هو المحرك الباطني لتغير في النظام الرأسمالي وهو يعتبر المحور الذي يدور عليه كل شيء ، كما يؤكد على أن دافع المقاول ليس المال ولكن الإبداع ... هو عنصر السوسيولوجيا الاقتصادية الذي يوظف نفسه ، والذي يتمتع بالاستقلالية التامة ويبادر بمبادرات ووظائف إبداعية " . (رحماني و جاب الله ، سوسيولوجيا المقاول في الجزائر من المداخل الكبرى الى الدراسات المعاصرة، 2014، صفحة 114)

عمل من طراز جديد : يمثل المقاولون الثقافيون رؤية لمستقبل العمل بتقنيات حديثة ، تستجيب لفئة الشباب على وجه الخصوص ، ويمكن أن تؤثر

في تطور صناعات الخدمات الأخرى التي تشهد نمو الاستخدام الذاتي والمشروعات الصغيرة .

• خلق فرص عمل جديدة : "المقاولين ينتمون للقطاع الخاص في قطاعات ومجالات الأعمال المختلفة التي تشمل الصناعة والخدمات وغيرها، بأحجام مشاريع كبيرة ومتوسطة وصغيرة في المجتمع الذي يعيشون فيه، بحيث ينتجون الفرصة لتوظيف العاملين وخلق فرص عمل حقيقية لهم .

• إبداع المقاولين : إذ تعد مجالات إبداع المقاولين مجالات مختلفة تبدأ من السلع أو المنتجات الكاملة إلى الخدمات والتي تؤدي إلى إضافة قيمة جديدة للمجتمع" . (بن خديجة ، 2019، صفحة 108)

• النمو الاقتصادي المحلي : يساهم المقاولين الثقافيين في إنعاش المدن التي أصابها التدهور الاقتصادي والاضطراب ، من خلال استغلال الصناعات الثقافية المحلية والاستثماري فيها، مما يؤدي إلى ازدهار الاقتصاد المحلي .

• التماسك الاجتماعي : يساهم المقاولين الثقافيين في تعزيز التماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء من خلال الاستثمار في الفن والثقافة والرياضة التي توفر ملتقيات لأفراد المجتمع .

6-المقاولاتية الثقافية ودورها في دعم النشاط الاقتصادي :

• -تنوع السلع والخدمات الثقافية : مما يسمح من زيادة تنوع الإنتاج الثقافي ، نظرا لتباين مجالات الإبداع لدى المقاولين الثقافيين.

-التوظيف : من خلال خلق فرص عمل جديدة وتقليل البطالة حيث تساهم المقاولاتية الثقافية في

• زيادة عدد الوظائف الجديدة التي تخصص لفنانين والعاملين في المجال الإبداعي ، في صناعات الفنون، في الصناعات الثقافية.

• زيادة اجور ومرتببات ودخل العاملين في المجال الإبداعي والثقافي .

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

• زيادة الفرص المتاحة أمام الفنانين أو الحرفيين أو المبدعين للعمل بدوام كامل في عملهم الإبداعي .

-زيادة قيمة الصادرات : ويتم ذلك من خلال .

• زيادة حجم وقيمة صافي الصادرات من السلع والخدمات الثقافية.

• استبدال الاستيراد بالإنتاج المحلي من السلع والخدمات الثقافية.

-تنمية الأعمال التجارية :وذلك من خلال .

• زيادة عدد الأعمال التجارية الإبداعية الجديدة.

• تحسين مهارات تنظيم المشاريع في الأعمال التجارية الإبداعية والمتوسطة و الصغيرة .

• إيجاد اسواق جديدة وفتح المجال أمام الاستثمار في الأسواق الجديدة.

• زيادة عدد السياح الذين تضمنت زيارتهم مشاهدة بعض الإنتاجات الثقافية .

(مسيلتي، 2023، صفحة 10)

تدعيم التنمية الإقليمية : " تتميز المقاولاتية بالانتشار الجغرافي في المناطق

الصناعية والريفية والمدن الجديدة، ذلك نظرا لإمكانية إقامتها وسهولة تكيفها مع

محيط هذه المناطق ، كما أنها أعمال لا تتطلب استثمارات كبيرة ولا يشترط تكويننا

عاليا في العمل الإنتاجي أو تكاليف مرتفعة في التسيير أو تكنولوجيا عالية ، لذلك

هي تعمل على تحقيق تنمية إقليمية متوازنة والتخفيف من مشاكل السكان

والتلوث البيئي . " (حبولة و موساوي ، 2020 ، صفحة 23)

7- القطاع الثقافي في الجزائر

على الرغم من أن الجزائر تمتلك مواهب في الصناعات الثقافية والإبداعية

وإمكانات كبيرة في مختلف القطاعات الثقافية مثل (السينما والتلفزيون ، صناعة

الأسطوانات ، قطاع النشر والكتاب ، وسائل البحث، الحرف اليدوية الموسيقى

وغيرها الكثير) ، إلا أنها لا تزال تبذل جهود كبيرة لتنمية هذا القطاع .

إذ يخضع القطاع الثقافي في الجزائر لأليات تدخل قوي ومباشر من قبل الدولة ، حيث يتم تسيره من قبل وزارة الثقافة في الجزائر العاصمة ، فهي تتولى إدارة الشؤون الثقافية عبر مؤسساتها ومن مراكزها وأجهزتها الوصية .

" ولقد ورث القطاع الثقافي عند استقلال الجزائر عام 1962 عدد كبير من البنى التحتية الثقافية منها : المسرح القومي الجزائري وأوبرا الجزائر سابقا ، ومتحف باردو ، بالإضافة نحو 458 صالة سينما وقد تدهور حال العديد منها .

ولقد تم إحصاء في عام 2016 نحو 500 مبنى ثقافي قيد الاستخدام في مختلف أنحاء البلاد (16متحف، 9مسارح، 12كلية دراسات عليا بالفنون الجميلة والفنون والموسيقى ، نحو 400مكتبة عامة، 4مراكز لتراث، 47صالة سينما، 3 قصور لثقافة، 35 دار للثقافة) يتمركز جل هذه المباني في الجزائر العاصمة، وتمولها ميزانية وزارة الثقافة مباشرة " . (كساب، 2016، الصفحات

(5-4)

السياسة الثقافية الجزائرية وهدفها في تنمية الصناعات الثقافية والإبداعية:

تسعى هذي السياسة الى إحياء وتطوير القطاع الثقافي عن طريق جذب

المقاولين الثقافيين حيث تهدف إلى ما يلي :

- خلق وتدعيم إمكانيات صناعة المنتجات الثقافية .
- رد الاعتبار للمؤسسات الثقافية مثل المكتبات والمسارح ودور السينما والبنى التحتية والمنشآت المخصصة للإعلام ، وتنمية المؤهلات الطبيعية.
- تطوير الشبكات الوطنية لنشر وتوزيع المنتجات الثقافية الجهوية ، ويمكن أن يتجسد ذلك في دعم وسائل التوزيع ونشر مثل دور السينما ، ودور النشر والمكتبات المستقلة ... وغيرها .
- تسهيل وصول النشاطات والسلع والخدمات الثقافية بشكل أكبر إلى السوق العالمية وإلى شبكات التوزيع الدولية .

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

• اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تسهيل الوصول إلى النشاطات والسلع والخدمات الثقافية في الوطن.

• دعم العمل الإبداعي وتسهيل المبادرات الرامية إلى خلق تعاونيات محلية ودولية في مجال صناعة الثقافة.

• تسهيل وتشجيع انتقال التكنولوجيا والمعارف والمهارات وخصوصا في مجال الصناعات والمؤسسات الثقافية والإبداعية .

• تنمية كفاءات القطاعين العام والخاص في مجال صناعة الثقافة عن طريق تزويدها بالمعلومات والتجارب والخبرات، وعن طريق تدريب الموارد البشرية على استراتيجيات المشاريع وإدارتها وتنفيذها .

• اعتماد معايير دولية وخلق آليات جديدة ومناخ ملائم لتنمية الاستثمار في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية. (مسيلتي، 2023)

8- آليات دعم وترقية المقاولاتية الثقافية في الجزائر

أ: الوكالة الوطنية لإدارة إنشاءات المشاريع الثقافية الكبرى (ARPC) : تم إنشاء هذه الوكالة سنة 2007، " تكمن مهمتها في إدارة و إنشاء المباني الثقافية وفقا لدفتر الشروط الفنية الذي أصدرته وزارة الثقافة، وإطلاق استراتيجيات عروض، وتدير الوكالة منذ تأسيسها عام 2007 تسعة مشاريع كبرى .

❖ أوبرا الجزائر.

❖ المكتبة العامة العربية-الشمال أمريكية .

❖ متحف افريقيا الكبرى.

❖ صالة واليد فايث للعروض الكبرى .

❖ المركز العربي لأثار.

❖ متحف الفن الحديث في وهران .

❖ المشاريع الثقافية في مدينة سيدي عبد الله الجديدة . VNSA

❖ المعهد العالي لحرف فنون العرض و السمعي البصري ISMAS

❖ المعهد الجهوي لتكوين الموسيقي IRFM". (كساب، 2016، صفحة 4)

ب-الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) : " تم إنشاء هذه الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 296/96 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 ، وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، تسعى لتشجيع الصيغ المؤدية لإنعاش قطاع التشغيل الشبابي من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات ". (رجال و يعيط امال ، 2016 ، صفحة 173)

ج-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) :

"تم إنشاء هذه الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بمقتضى الأمر الرئاسي 03-01 المؤرخ في 20 أوت 2001 والمتعلق بتطوير الاستثمار ، حيث كانت تدعى سابقا وكالة ترقية ودهم ومشاجعة الاستثمار APSI منذ عام 1993 إلى غاية 2008 ، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تسعى الوكالة لخدمة المستثمرين الوطنيين والأجانب، حيث تعتبر بمثابة الاداة الأساسية لتعريف بفرص الاستثمار القائمة والترويج لها واستقطاب رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية المباشرة ". (مهني، 2013، صفحة 119)

صناديق الاستثمار: تم إنشاؤها تبعا للمادة رقم 100 من القانون المنبثق عن قانون المالية التكميلي لعام 2009.

د-صندوق تنمية الفن السينمائي وتقنياته وصناعاته (FDATIC) : "أنشئ صندوق تنمية الفن السينمائي وتقنياته وصناعاته FDATIC عام 1991، وتتجلى أهدافه الرئيسية في العمل على إنتاج الأفلام السمعية البصرية الجزائرية من خلال منح إعانات مالية توظف سواء لإنتاج أو توزيع الافلام الجزائرية التي

فلسفة المقاوالتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .

تزيد مدتها على 70 دقيقة يشارك الصندوق في تمويل التجهيزات وتحديث الصناعات والتقنيات والمباني السينمائية والتلفزيونية، ويساعد في التحفيز لإنجاز أعمال سمعية بصرية ، ويساهم في التقنيات اللازمة للارتقاء بالإنتاج السمعي بصري الوطني ونشره في الجزائر وخارجها ، كما يدعم أعمال إنتاج الأفلام التي تقل مدتها عن 70 دقيقة في أفلام وثائقية وأفلام بحثية وأفلام محلية . (كساب، 2016، صفحة 12)

ه-الصندوق الوطني وتطوير الفنون والأدب (FDAC):

-تمنح الاعانات المخصصة لتحفيز الإبداع لصالح كل من :

- ❖ مؤلفي الأعمال الأدبية التحريرية الأصلية كما هو محدد في المادة رقم 6 .
- ❖ الفقرة (أ) من القانون رقم 97- 10 الصادرة بتاريخ 27شوال 1417 الموافق 6 مارس المتعلق الخاص بحقوق المؤلف والحقوق المماثلة ، الراغبين في نشرها في الجزائر، شريطة أن تكون أعمال أصلية .
- ❖ المؤلفين الراغبين في إعادة نشر الأعمال الأدبية عن الملكية الفكرية العامة شرط ان تكون ذات شهرة وطنية أو عالمية .
- ❖ مترجمي الأعمال الأدبية الراغبين في نشرها باللغة العربية .
- ❖ تمنح الاعانات المخصصة لإبداع الفني مؤلفي الأعمال المسرحية والدرامية والدراما الموسيقية والراقصة والأعمال الموسيقية والقصائد الغنائية والفن التشكيلي والفنون العملية كرسم والتصوير والنحت والنقش والزخرفة والرسم على الأحجار والسطوح المصقولة والتصوير الضوئي او ما يعادلها شريطة أن تكون أعمال أصلية .
- ❖ منظمي التظاهرات الفنية والثقافية الرامية لتشجيع المواهب الإبداعية خاصة الشباب .

- ❖ المؤسسات الثقافية الراغبة بالحصول على الوسائل التعليمية اللازمة لتمية القدرات الفنية لدى الأطفال والشباب الموهوبين .
- ❖ الفنانين والكتاب اللامعين تكريما لأعمالهم الفنية وإبداعاتهم القيمة . (كساب، 2016، صفحة 13)

و-الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNFAAT)

- " تم إنشاء الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بموجب المادة 184 ، من قانون المالية لسنة 1992 ويقوم الصندوق بمنح الدعم المالي للأنشطة المرتبطة بالصناعة التقليدية الفنية ويستفيد منه كل الحرفين الفردين ، التعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية والحرف وكذا الجمعيات الناشطة في ذات الاختصاص " (حاددة ، فلاحي ، ورشيدي، 2021، صفحة 138)
- ز-الصندوق الوطني لتراث (FNP) :

- "يتاح الحصول على تمويل من الصندوق الوطني للتراث للمستفيدين الجزائريين من القطاعين العام والخاص وهم :
- ❖ شخصيات حقيقية أو معنوية من القطاع الخاص أصحاب الممتلكات العقارية الثقافية المحمية بالقانون رقم 98-04 الصادرة بتاريخ 15 جوان /يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي .
 - ❖ المؤسسات والهيئات العامة المكلفة بإدارة واستثمار وصيانة وترميم وتقييم التراث الثقافي الوطني والحفاظ عليه .
 - ❖ مبتكر السلع الثقافية.
 - ❖ أعضاء المجتمع المدني وجمعيات التنمية وأعلاء التراث الثقافي ." (كساب، 2016، صفحة 14)

-إن الاستثمار الثقافي محكوم بقانون الاستثمار رقم 01-03 الصادرة بتاريخ 20 اوت 2001 يحدد هذا القانون النظام المطبق على الاستثمارات الوطنية

فلسفة المقاولاتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .
والاجنبية المنجزة في النشاطات الاقتصادية الهادفة إلى إنتاج السلع والخدمات ،
وتستفيد الاستثمارات الثقافية كغيرها من الاستثمارات من مجموعة من
الامتيازات ، كالإعفاء من الجمارك على السلع المستوردة ، وكذلك الاعفاء من
الضرائب .

9-خاتمة :

إن ما يجدر الإشارة إليه في ختام هذا البحث إلى أهمية دراسة المقاولاتية
الثقافية ، وإبراز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية أو بعبارة أخرى الاقتصاد
الثقافي ، فهي تشكل فرصة كبيرة وملائمة للمجتمعات المختلفة في الاستثمار
الثقافي من خلال إنشاء مؤسسات صغيرة أو متوسطة في هذا المجال .
إذ الاستثمار في الصناعات الثقافية والإبداعية والمعرفة والسياحة
الثقافية باعتبارها استثمارا مستداما لتراث والثقافة والفنون ، فالإنفاق على
المشاريع الشاملة الطويلة الأمد الهادفة لإخراج مجتمع المعرفة المثقف الواعي
وخلق الظروف لظهور أجيال من المدعين في كافة المجالات الثقافية ، ذلك هو
الاستثمار الحقيقي في الثقافة الذي يساهم في توفير مناصب الشغل ومحاربة
البطالة من جهة ، ومن جهة أخرى تكوين الثروة سواء على مستوى المحلي أو
الإقليمي أو محاولة الاندماج في الواقع الاقتصادي العالمي .

الهوامش والمصادر

التميمي، وع. أ. (2019). *الصناعات الثقافية والإبداعية*. عمان، الاردن :وزارة الثقافة.

مراد الريفي العلمي . (12 سبتمبر، 2022). *الموارد الاقتصادية للثقافة :*

المعلومات الثقافية كرافعة بالاقتصاد الوطني . تم الاسترداد من

<https://aldar.ma/32427.htm>

منصف بن خديجة . (2019). *المشاريع المقاولاتية البيئية كألية لتحقيق التنمية*

المستدامة – عرض تجارب دولية ووطنية ناجحة.. مجلة اقتصاد المال والأعمال،

(4)3، 117-101.

www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/109/3/4/147958

اسحاق رحماني ، و الطيب جاب الله . (2014). *سوسيولوجيا المقاول في الجزائر*

من المداخل الكبرى الى الدراسات المعاصرة. مجلة دراسات في علم اجتماع

المنظمات، (1)2، 135-106.

www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/234/2/1/31035

اسحاق رحماني. (2016-2017). *المقاولاتية في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية*

مجتمع العمل (اطروحة دكتوراه) . كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، باتنة :

جامعة باتنة .

اسحاق خرشي. (2021). *المقاولاتية -البحث عن فكرة انشاء مؤسسة المرافقة*

المقاولاتية (ط 1). لبنان، لبنان: الفا الوثائق.

اشرف مهني. (2013). *المرافقة المقاولاتية اسلوب للنهوض بالمؤسسات الصغيرة في*

الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، (1)2، 126-111.

www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/263/2/1/22159

انطوني جيندنز. (دون ذكر السنة). *الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة.*

(يوسف شيش اديب، المترجمون) سوريا، سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.

ايمان حبولة ، و وردة موساوي . (2020). *مساهمة المقاولاتية في التنمية*

الاقتصادية. المجلة الجزائرية للموارد البشرية، (2)5، 30-18.

www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/139/5/2/150337

- فلسفة المقاوالتية الثقافية في الجزائر - نحو تفعيل دور الثقافة في التنمية الاقتصادية .
- بالدوين مبير. (دون ذكر السنة). التنمية الاقتصادية. (اسكندر جرانت، المترجمون) الاسكندرية، مصر: مكتبة الاسكندرية.
- تومسون ميشل . (دون ذكر السنة). نظرية الثقافة. (علي سيد الصاوي، المترجمون) القاهرة، مصر: عالم المعرفة.
- جميل حمداوي. (2015). مبادئ علم الاجتماع الاقتصادي. المغرب، : دون ذكر دار النشر.
- جوزيف شومبيتر. (2009). الراسمالية والاشتراكية والديموقراطية. (اسماعيل حاج حيدر، المترجمون) دون ذكر البلد: المنظمة العربية للترجمة.
- جون هارتلي . (2007). الصناعات الابداعية. (بدر سليمان السيد ، المترجمون) الكويت، الكويت: عالم المعرفة.
- دينيس كوش. (2007). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. (منير السعيداني ، المترجمون) لبنان، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- عباس سمير. (2019). الثقافة التنظيمية واستراتيجيات التغير في المنظمات. الجزائر: دار الهدى للنشر والطباعة.
- علي رحال، و بعبط امال . (2016). واقع المقالة في الجزائر دراسة تحليلية. مجلة الاقتصاد والخدمات، 11(11).
- عمار كساب. (2016). دليل المستثمر في القطاع الثقافي في الجزائر. الجزائر، الجزائر: دون ذكر دار النشر.
- عمر اوي حادة ، كريمة فلاحي ، و السعيد رشيدى. (2021). ، المقاوالتية الحرفية والديناميكية الاجتماعية على ضوء المعطى الثقافي بالمجتمع الجزائري. مجلة الريادة الاقتصادية، 7(2)، 142-125.
- www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/510/7/2/142901
- فريدة بعمار. (2022). محاضرات مقياس الصناعات الثقافية السنة الاولى ماستر تخصص سمعي بصري. جامعة تبسة
- ماكس فيبر. (دون ذكر السنة). الاخلاق البروتستانتية والروح الراسمالية. (مقلد علي محمد، المترجمون) لبنان، لبنان: مركز الاهاء القومي.

- مالك بن نبي. (1986). شروط النهضة. (شاهين عبد الصبور ، المترجمون) دمشق، سوريا: دارالفكر.
- محمد علي الاهدن. (1994). التنمية الاقتصادية الشاملة من المنظور الاسلامي. القاهرة، مصر: دارالتعاون.
- نادية ذباح. (2011-2012). دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وفاقها (رسالة ماجستير). كلية الاقتصاد ، الجزائر: جامعة الجزائر 3 .
- نبيلة مسيليتي. (28 افريل، 2023). دور الصناعة الثقافية في دعم النشاط الاقتصادي . تم الاسترداد من <http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/7724>: <http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/7724>